وعبد الله بن يزيد الانصاري والمشهور عن الشافعي في الاموال الحرام انها تحفظ ولا يتصدق بها
حتى يظهر مستحقها وكان الفضيل بن عياض يرى ان من غلب على ماله حرام لا يعرف اربابه ان يتظلم
ويلقيه في البحر كما يتصدق به وقال لا يتقرب الى الله الا بالطيب والصحيح الصدقة به لان اتلاف
المال واضاعته منهي عنه وارصاده ابدا لتعريضه للاتلاف واستيلاء الظلمة عليه والصدقة به
ليست عن مكتسبه حتى تكون تقربا منه بالخبيث وانما هي صدقة عن مالكه ليكون نفعه له في
الاخرة حيث تعذر به الانتفاع في الدنيا وقوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب
لذلك هذا الكلام اشار فيه صلى الله عليه وسلم الى اداب الدعا والى الاسباب التي تقتضي
اجابة الدعا اربعة احدها حالة السفر والسفر بمجرده يقتضي اجابة الدعا فحسا في حديث ابن
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وروى مثله عن ابن مسعود في قوله صعوة ومعنى ظالم الترمذي وعنه دعوة
السفر كان اقرب لاجابة الدعا لانه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل
المشاق والانكسار اعظم الاسباب لاجابة الدعا كما في الحديث رب اشعث اغبر ذي
بالشعث والاغبرار وهو ايضا من المقتضيات لاجابة الدعا الثاني حصول التبذل في اللباس والهيئة
طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ومنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء خرج متبذلا
متواضعا متضرعا وكان مطرف بن عبد الله قد حبس له بن اخ فلبس خلقا ثيابه واخذ
عكازا بيده فقيل ما هذا قال استكين لربي لعله ان يشفعني في بن اخي الثالث مد
يديه الى السماء وهو من اداب الدعا التي يرجى بسببها اجابة الدعا وفي حديث سلمان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حيي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان
يردهما صفرا خائبتين خرجه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وروي نحوه
من حديث انس وجابر وغيرهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الاستسقاء حتى
يرى بياض ابطيه ورفع يديه يوم بدر يستنصر على المشركين حتى سقط رداؤه عن منكبيه
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة رفع يديه في الدعا انواع متواترة فمنها
انه كان يشير باصبعه السبابة فقط وروي عنه انه كان يفعل ذلك على المنبر وفعله اذا
ركب راحلته وذهب جماعة من العلما الى ان دعا القنوت في الصلوة يشير فيه باصبعه منهم
الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز واسحق بن راهويه وقال ابن عباس وغيره هذا هو الاخلاص في
الدعا وعن ابن سيرين اذا اثنيت على الله فاشر باصبع واحد ومنها انه رفع يديه وجعل ظهورهما
مما يلي وجهه وقد روي هذه الصفة
الى جهة القبلة وهو مستقبلها وجعل بطونهما مما يلي

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعا الاستسقا ايضا واستحب بعضهم الرفع في الاستسقا على هذه
الصفة منهم الجوزجاني وقال بعض السلف الرفع على هذا الوجه تضرع ومنها عكس ذلك
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقا ايضا وروي عن جماعة من السلف انهم كانوا يديرون
كذلك وقال بعضهم الرفع على هذا الوجه استجارة بالله والاستعاذة به منهم بن عمر وبن عباس
وابي هريرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استعاذ رفع يديه على الوجه
ومنها رفع يديه وجعل كفيه الى السماء وظهورهما الى الارض وقد ورد الامر بذلك في سؤال
الله عز وجل ومنها عكس ذلك وهو قلب كفيه وجعل ظهورهما الى السماء وبطونهما مما يلي الارض
وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقا فاشار بظهر كفيه الى السماء
وخرجه الامام احمد ولفظه بسط كفيه وجعل ظاهرهما مما يلي السماء وخرجه ابو داود ولفظه
استسقى هكذا يعني مد يديه وجعل بطونهما مما يلي الارض وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفه يدعو هكذا ورفع يديه حيال
شدقيه وجعل بطون كفيه مما يلي الارض وهكذا وصف حماد بن سلمة رفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه بعرفه وروي عن سهل بن سعد ان هذا هو الاستجارة وقال الخطابي هذا هو الابتهال
الرابع الالحاح على الله بتكرير ذكره بينه وهو من اعظم ما يطلب به اجابة الدعا وخرج
البزار في حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي
سل تعطه وخرج الطبراني في حديث سعد المخاربي نحوا منه وشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قحوط
المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ورفع السبابة الى السماء فسقوا حتى احبوا
ان يكشف عنهم وفي المسند وغيره عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن وتقنع يديك يقول
ترفعهما الى ربك مستقبلا بهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج وقال
يزيد الرقاشي عن انس ما من عبد يقول يا رب يا رب الا قال له ربه لبيك لبيك وروي عن ابي
الدرداء وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب وعطا قال ما قال عبد يا رب يا رب
مرتين الا نظر الله اليه فذكر ذلك للحسن فقال اما يقرؤن القرآن ثم تلى قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا
انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض وتأمل الادعية
المذكورة في القرآن وجدها غالبا تفتتح باسم الرب كقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)